

الملتقى الدولي لتكريم الإمامين

والوعي لما يحيط بدينهم وأزهرهم، فهو اليوم بحق منارة مشرقة تضيء بإشعاعها الواعي ربوع الحياة في المجتمعات المختلفة بشتى انحاء العالم، إما باحتضان أبناء تلك الشعوب إليه، يدرسون ويتزودون من معارفه وعلمه ليعودوا إلى أوطانهم دعاة خير وهداة حق، وفي الأزهر الآن طلاب من ثلاث وتسعين دولة ما بين طلاب في المعاهد الأزهرية أو في جامعة الأزهر الشريف، وإما بإرسال علمائه إلى جميع قارات العالم يحملون لواء العلم وينشرون معالم الدين الإسلامي الحنيف الذي يتميز بالاعتدال والوسطية مصداقاً لقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً). منزلة الإمام الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق وفي هذا المعهد العتيق العريق تخرج علماء أجلاء وقفوا حياتهم مكافحين ومناضلين من أجل الحفاظ على رسالة الإسلام الخالدة بمثلها العليا وقيمها العظيمة، محاربين الفرقة بين المسلمين منادين بالوحدة والتمسك بالقيم التي نادى بها الإسلام ومن هؤلاء العلماء الخالدين فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق. ذاك الرجل الذي منحه الله فكراً ثاقباً يخدم به دينه ومجتمعه، وفقهاً ينفذ إلى العلة الباعثة، والحكمة المستورة، والمعرفة الشاملة بأمر العصر فهو كما قال الكاتب الكبير احمد حسن الزيات رحمه الله ([49]): (تحيط به الظروف الطارئة، والأحوال الداعية، فاستغنى عن الاجتهاد المبتدع باجتهاد من نوع آخر، هو الاجتهاد في اختيار الرأي المناسب وترجيح الحكم الموفق، دون ان يتقيد بمذهب من المذاهب، ولا بإمام من الأئمة، وإنما يجري في فتواه على أن شريعة الله واحدة خالدة ثابتة عامة، لا تتأثر بالمكان ولا تتغير بالزمان، ولا تتسم بالخصوص، ولا تضيق بالحضارة، ولا تنفر من العلم، ولا تنكر التطور السليم). فهو فقيه واسع الأفق، بصير بالأحكام الشرعية الملائمة لحاجات الناس ومقتضيات العصر ومفسر ملم بكتاب الله وسنن الكون، وعالم اجتماعي يعرف أمراض المجتمع ووسائل علاجها، حارب الجمود والعصبية المذهبية التي جعلت من المذاهب أدياناً، وفرقت بين المسلمين، وندد